Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى قصة «معاذ الله» تستأثر الشامية بالرجل، وتصبر زوجه الأولى، وتخلص له، وهنا يتدخل عنصر الموت لحل هذه الإشكالية، فتموت الشامية، ويعود الزوج إلى زوجته الأولى، ويكافئها على إخلاصها.

وفى قصة «سليمى والعاشق» يندمج الناس فى مأساة هذا الفتى، ولكن ما أسرع أن يندفع ابن عائشة فى الغناء، فيبدد جو الانقباض، ويعود الناس من متنزههم سعداء، وقد جمعوا بين حديث العشق وإنشاد الشعر.

تأتى هذه النهايات السعيدة مبررة بمقاييس هذا الجنس الأدبى عند العرب، ولو كانت غير ذلك لبدت نابية، أشبه بكورس إغريقى فى زفة بلدى.

وهنا خطأ الذين يحاكمون العمل الأدبى بمقاييس محفوظة، ومنقولة من بطون الكتب، وكأن النقد هو طقوس دينية تتلى فى المناسبات المختلفة.

النقد هو إحساس بالعمل الأدبى، ثم استخلاص لغة هذا الإحساس من داخله، فيكون لكل جنس أدبى لغته، بل لكل عمل أدبى، قصيدة أو قصة، لغته الخاصة. ولا يعنى هذا الفوضى، فإن ثقافة الناقد تتدخل فتضبط أحاسيسه.

وهنا خطأ الذين يدينون النهايات السعيدة فى القصص العربى، ويتهمونها بالسطحية، وبأنها تلقى ماء باردا على صراع محتد، أو ينبغى أن يكون محتدا، وأنها تنافق المستمع ولا تريد أن تتركه فى مزاج غير سعيد، وتشبه ألف ليلة وليلة وسائر القصص الشعبية، التى دائما تنتهى بالزواج والتبات وخلفة الصبيان والبنات.